



جامعة عين شمس

كلية التربية

قسم الصحة النفسية وإرشاد النفسي

# فاعلية العلاج بالمعنى في خفض حدة الاكتئاب لدى عينة من مراجعي العيادات النفسية بمستشفى الصحة النفسية بالباطف

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في فلسفة التربية تخصص صحة نفسية

إعداد الطالب

عبد الله راشد مهمل البقمي

إشراف

الدكتور/ احمد حفيظ حافظ

الأستاذ الدكتور/ سيد محمد صبحي

استشاري الطب النفسي

أستاذ الصحة النفسية

المدير التنفيذي لمجمع الأمل

كلية التربية - جامعة عين شمس

النفسية بالمدينة المنورة

للصحة عميد كلية التربية النوعية الأسبق

٢٠١٣-٢٠١٤ م



## شكر وتقدير

قال تعالى: (( وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ، وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ )) {إبراهيم : ٧} الشكر لله سبحانه وتعالى والذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو أن هدانا الله الشكر والتقدير للأستاذين الجليلين والعالمين الكريمين المشرفين على الرسالة الأستاذ الدكتور / سيد محمد صبحي أستاذ الصحة النفسية وعميد كلية التربية النوعية الأسبق والأستاذ الدكتور / أحمد حفيظ حافظ استشاري الطب النفسي والمدير التنفيذي لمجمع الأمل للصحة النفسية بالمدينة المنورة أسجل بكل عرفان وتقدير لأستاذي الجليلين جهودهما الصادقة معي ولولا سعة أفقهما ورحابة صدرهما وثاقب فكرهما وغزارة علمهما لما وصل هذا البحث إلى هذه الصورة فالحمد لله سبحانه وتعالى أسئل لأستاذي الكريمين عمراً مديداً وعيشاً سعيداً وعطاءً منه غير محدود على ما قدماه لي من يد عون وجهد وتوجيه إن ربي قريب مجيب .

كما أتشرف بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور بطرس حافظ بطرس عميد كلية رياض الأطفال جامعة القاهرة لتفضله بمناقشة هذا البحث رغم كثرة أشغاله.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير لأستاذي الكريم الأستاذ الدكتور / نادر فتحي قاسم رئيس قسم الصحة النفسية والإرشاد النفسي بكلية التربية جامعة عين شمس على جهوده الصادقة معي وتسهيل الصعاب لإتمام هذا البحث .

كما أشكر الأستاذ الدكتور اشرف عبدا لحليم محمد على مابذله من مجهود عند إعدادي خطة الدراسة وكان لها بالغ الاثري مستوى الرسالة كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لأعضاء هيئة التدريس في قسم الصحة النفسية والإرشاد النفسي بكلية التربية جامعة عين شمس على ما بذلوه من توجيه خلال فترة الدراسة كان لها بالغ الاثري إخراج هذا البحث على الأسس العلمية السليمة .

والشكر والتقدير موصول لكل أفراد عينة البحث لحسن تعاونهم خلال تنفيذ البرنامج العلاجي . شكر خاص لسعادة الدكتور / محمد عبدالله الشهري مساعد مدير الشؤون الصحية للطب العلاجي بصحة الطائف سعادة الدكتور / سلطان مزيد المرزوقي مدير مستشفى محافظة تربة سعادة الدكتور / عبدالعزيز عبدالرحمن الفتة أخصائي نفسي بمستشفى الصحة النفسية بالطائف سعادة الدكتور / مسفر يحيى القحطاني أخصائي نفسي بمستشفى الصحة النفسية بالطائف على ماقدماه لي من يدعون وتشجيع وتسهيل الصعاب لإتمام هذا البحث .

وهنا أتوقف لأنحني شاكرا ومقدرا لجميع أفراد أسرتي من الوالدة والإخوان مثنيا كل تضحية ومشاركة ودعاء ساعدني وأثار الطريق أمامي بفضل الله ثم بمساندتهم ودعائهم لي تمكنت من انجاز هذا العمل

وشكر لايمكن تقديره لزوجتي وأبنائي على ماتحملوا طيلة فترة دراستي فلهم مني الدعاء الخالص بالصحة والتوفيق .

ولا شك أن هناك الكثير مما لا يسع المقام لذكرهم ممن قدموا لي يد العون والمساعدة سواءً بالتسهيلات أو إبداء الملاحظات وتقديم المشورة أو التوجيه ولكني أعترف بأني سأظل مداناً بفضلهم وحافظاً لجميلهم وعوداً على بدأ فكل الحمد والشكر لله المنعم المتفضل الذي أمدني بكل فضائله حتى وصلت إلى إتمام هذه الدراسة .

الباحث

عبدالله راشد البقمي

## فهرس المحتويات

أ	شكر وتقدير
ج	فهرس المحتويات
ز	قائمة الجداول
ح	قائمة الملاحق
	<p>الفصل الأول</p> <p>مدخل وتمهيد للدراسة</p>
٢	المقدمة
٣	مشكلة الدراسة
٤	أهداف الدراسة
٤	أهمية الدراسة
٥	مصطلحات الدراسة
٥	عينة الدراسة
٦	حدود الدراسة
٨	<p>الفصل الثاني</p> <p>الإطار النظري والمفاهيم الأساسية</p>
٨	المبحث الأول : الاكتئاب
٨	مقدمه
١٠	مفهوم الاكتئاب
١٤	نسبة انتشار الاكتئاب
١٥	تصنيف الاكتئاب

٢٢	أنواع الاكتئاب
٢٤	أعراض الاكتئاب
٣١	أسباب الاكتئاب
٣٧	نظريات الاكتئاب
٣٨	أولاً : نظرية التحليل النفسي
٣٩	ثانياً : النظرية السلوكية
٤٠	ثالثاً : النظرية المعرفية
٤٤	رابعاً : النظرية البيولوجية الكيميائية
٤٥	خامساً : النظرية الوجودية
٤٨	التعقيب على النظريات
٤٨	علاج الاكتئاب
٥٣	المبحث الثاني : العلاج بالمعنى
٥٣	مقدمه
٥٤	مفهوم العلاج بالمعنى
٥٥	النشأة التاريخية للعلاج بالمعنى
٥٦	أهداف العلاج بالمعنى
٥٨	العلاج بالمعنى والفلسفة الوجودية
٥٩	الأسلوب الوجودي في التفلسف
٥٩	الوجود والماهية

٦٢	الوجودية المؤمنة والملحدة
٦٢	العلاج بالمعنى والعلاج الوجودي
٦٥	الأسس الفلسفية للعلاج بالمعنى
٧٠	تقييم العلاج الوجودي
٧١	العلاج بالمعنى والفينومينولوجيا
٧٢	الفلسفة الفينومينولوجية
٧٥	المنهج الفينومينولوجي
٧٦	فنيات العلاج الوجودي
٨٢	الفصل الثالث الدراسات السابقة
٨٢	أولاً : دراسات تناولت الاكتئاب لدى مراجعي العيادات النفسية وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى
٩٦	ثانياً : دراسات تناولت فاعلية العلاج بالمعنى في خفض الاكتئاب وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى
١٠٧	التعليق على الدراسات السابقة
١٠٩	فروض الدراسة
١١٠	الفصل الرابع منهج الدراسة وإجراء آتها
١١	تمهيد
١١١	نوع الدراسة
١١١	منهج الدراسة
١١٢	مجتمع الدراسة
١١٢	عينة الدراسة
١١٦	أدوات الدراسة
١١٦	أولاً : استمارة البيانات الأولية ( إعداد : الباحث )

١١٦	ثانياً : مقياس مستشفى الطائف للاكتئاب
١١٨	ثالثاً : برنامج العلاج بالمعنى ( إعداد : الباحث )
١٣٠	الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة
١٣١	الفصل الخامس النتائج وتفسيرها
١٣٢	تمهيد
١٣٢	الفرض الأول وتفسيره
١٣٥	الفرض الثاني وتفسيره
١٣٩	الفرض الثالث وتفسيره
١٤٢	الفرض الرابع وتفسيره
١٤٥	تعقيب عام على النتائج
١٤٦	توصيات الدراسة
١٤٦	مقترحات الدراسة
١٤٧	خاتمة
١٤٨	المراجع العربية
١٥٦	المراجع الأجنبية
١٦٤	الملاحق
١٦٩	الوثائق الرسمية
١٧٥	ملخص الدراسة باللغة العربية
١٧٨	ملخص الدراسة باللغة الانجليزية



## قائمة الجداول

الرقم	الموضوع	الصفحة
١	متغير العمر لدى مجموعات الدراسة	١١٣
٢	متغير المهنة لدى مجموعات الدراسة	١١٤
٣	متغير التعليم لدى مجموعات الدراسة	١١٤
٤	متغير الحالة الاجتماعية لدى مجموعات الدراسة	١١٥
٥	دلالة الفروق بين متوسطي التطبيق القبلي لمجموعتي عينة الدراسة على مقياس الاكتئاب	١١٥
٦	جلسات البرنامج العلاجي	١٢٨
٧	دلالة الفروق بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس مستشفى الطائف للاكتئاب قبل وبعد تطبيق برنامج العلاج بالمعنى	١٣٢
٨	دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة على مقياس مستشفى الطائف للاكتئاب قبل وبعد تطبيق برنامج العلاج الدوائي	١٣٥
٩	دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد مجموعة العلاج بالمعنى ومجموعة العلاج الدوائي على مقياس مستشفى الطائف للاكتئاب في التطبيق البعدي	١٤٠
١٠	دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد مجموعة العلاج بالمعنى في القياس البعدي والتتبعي على مقياس مستشفى الطائف للاكتئاب	١٤٣

### قائمة الملاحق

الصفحة	الموضوع	الملحق
١٦٥	استمارة جمع البيانات	(١)
١٦٦	مقياس مستشفى الطائف للإكتاب	(٢)
١٦٩	الوثائق الرسمية	(٣)

## الفصل الأول

### مشكلة الدراسة وخلفيتها

- المقدمة
- مشكلة الدراسة
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- مفاهيم الدراسة
- عينة الدراسة
- حدود الدراسة

## مقدمة :

جعل الله الإنسان وحدة متكاملة فريدة ، وحدة النفس و الجسم ، و حث الإسلام علي التوازن بين متطلبات النفس و الجسم ، حيث انه من المعروف أن الحالة الصحية للفرد تلعب دورا حيويا في صحته النفسية ، و لان العلاقة بين النفس و الجسم علاقة تفاعلية ، فقد تلعب الأمراض الجسمية دورا هاما في ظهور العديد من الاضطرابات النفسية ، و في المقابل اتضح بأن الحالة النفسية للفرد لها نفس التأثير علي الحالة الجسمية .و من بين الاضطرابات النفسية التي نالت الاهتمام الأوفر و الأولوية في التشخيص و البحث الاكتئاب، فقد حظي هذا الاضطراب باهتمام الباحثين بغرض الكشف عن طبيعته و أسبابه و مدى انتشاره في المجتمع ( بشير معمريه ، ٢٠٠٠ ، ١٢٢ ) .

ووصف الاكتئاب على ما احتوته أوراق البردي التي تركها القدماء المصريون قبل الميلاد بما يزيد عن ألف وخمسمائة عام ، ويذكر التاريخ أن أمنحوتب الذي لقب فيما بعد ب " أبو الطب " قد أسس في مدينة" منف " القديمة في مصر معبداً تحول إلى مدرسة للطب ومصححة للعلاج ، ويذكر أيضاً أن الأمراض النفسية ومنها الاكتئاب كانت تعالج بطرق مختلفة تتشابه كثيراً مع آخر الطرق المستخدمة في العلاج في الوقت الحالي مثل : الإيحاء والأنشطة الترفيهية ، وهذا يتماثل مع النظريات الحديثة التي تؤكد العلاقة بين الجسد والنفس، وبين الأمراض العضوية والأمراض النفسية ( شريف طه ، ٢٠٠٦ ، ٦ ) .

ويعتبر اضطراب الاكتئاب أحد الاضطرابات النفسية الشديدة، حيث يعاني الفرد من مشاعر الحزن وفقدان الطاقة والشعور بالتعب والإرهاق وعدم الاهتمام أو الاستمتاع بالأنشطة الحياتية المختلفة، وزملة أخرى من الأعراض الاكتئابية التي تظهر في أفكاره وانفعالاته وسلوكه .وتشير إحصاءات منظمة الصحة العالمية إلى أن ٣٪ من سكان العالم يصابون بالاكتئاب ، وهذا يعني أن هناك مئة وأربعين مليوناً من المنهارين في العالم ( WHO, 2009 ) .

ومريض الاكتئاب يفقد الرغبة في الشهية والإحساس لكل ما كان يشتهي من قبل بل لا يجد طعم أو لذة لأي شئ في الدنيا . ذلك لأنه مرض شديد الأعراض ، أهمها الحزن والتشاؤم ، وعدم تقدير الذات ، كما أن علاجه صعب تحقيقه على المدى البعيد .لذا أصبحت دراسة هذا الموضوع مطلباً علمياً ، و طبياً ، و نفسياً ، و اجتماعياً و مطلباً إنسانياً فوق كل اعتبار ، لأنها تتناول الحالة النفسية و تحديداً الاكتئاب لدى مراجعي العيادات النفسية .وهناك نوعين من العلاج هما العلاج الدوائي بالعقاقير الطبية والعلاج النفسي (غير طبي) وهي علاجات نفسية متعددة ومن تلك العلاجات العلاج بالمعنى واطع هذا النوع من العلاجات النفسية هو فرانكل Frankl أحد رواد المدرسة الإنسانية والمنظرين لها .ويركز على أهمية وجود نسق قيمي ابتكاري يحفز على العمل و الإنجاز ، و نسق آخر اتجاهاتي يحفز على الشجاعة في مواجهة الألم و المعاناة ، و نسق ثالث خبراتي يشتمل على معاني الحب و الفهم و الفلسفة ، وجميعها يدعمها وجود مبدأ المسؤولية و الإيمان بحرية اتخاذ القرار.أي أن العلاج بالمعنى يؤكد على استكشاف الجوانب ذات المعنى في حياة الإنسان و كيف يمكن تجميعها وتعميقها و تحويلها إلى مصدر من مصادر السعي و الفاعلية و الحيوية و الاستمرارية ، يعين الفرد على أن يستلهم من الماضي انعكاساته على الحاضر و المستقبل .

ونظراً لوجود أعراض جانبية للعلاج الدوائي بالإضافة إلى أن العلاج الدوائي يعالج العرض ويهمل الأسباب المؤدية إلى المرض .رأى الباحث إعداد برنامج علاجي نفسي غير دوائي علي عينة من مراجعي العيادات النفسية بمستشفى الصحة النفسية بالطائف للمقارنة بين العلاج الدوائي والعلاج النفسي (غير دوائي) وأيهما أفضل في خفض حدة الاكتئاب لدى تلك العينة .

### مشكلة الدراسة :

تتبلور مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية :

- ١- ما مدى فاعلية برنامج العلاج بالمعنى المقترح لتخفيف حدة الاكتئاب لدى مراجعي العيادات النفسية بمستشفى الصحة النفسية بالطائف ؟ .

٢- ما مدى استمرارية تأثير البرنامج العلاجي المقترح في خفض حدة الاكتئاب لدى مراجعي العيادات النفسية بمستشفى الصحة النفسية بالطائف ؟ .

٣- هل توجد فروق بين مجموعتي برنامج العلاج بالمعنى وبرنامج العلاج الدوائي في خفض حدة الاكتئاب لدى مراجعي العيادات النفسية بمستشفى الطائف ؟ .

#### أهداف الدراسة :

١- رصد وقياس مرض الاكتئاب لدى المرضى .

٢- رصد وقياس الشعور بمعنى الحياة لدى المرضى.

٣- تصميم برنامج لخفض حدة الاكتئاب وتنمية الشعور بمعنى الحياة باستخدام العلاج بالمعنى.

#### أهمية الدراسة :

تتضح أهمية الدراسة في شقيها النظري والتطبيقي وذلك على النحو التالي :

#### • على المستوى النظري :

تتمثل في ندرة الدراسات العربية التي تناولت العلاقة بين الاكتئاب ومراجعى العيادات النفسية على حد علم الباحث ، فقد انصب الاهتمام الأكبر على دراسة حالات مرضية أخرى غيرها ، مما يشكل الفائدة الهامة لدى هؤلاء المرضى .

## • على المستوى التطبيقي :

- تتمثل في استفادة العاملين في برامج الصحة النفسية من هذه الدراسة من خلال التعرف على الحالة النفسية التي يعاني منها مراجعي العيادات النفسية ، ومعرفة العوامل الأخرى التي تؤثر في مستوى الاكتئاب لدى أولئك المرضى .
- الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة وخاصة الأجنبية منها ونتائج الدراسة الحالية المتوقعة بما قد يسهم بعد ذلك في تطبيق البرنامج العلاجي المقترح لدى المكتئبين من مراجعي العيادات النفسية وبالتالي التقليل من ظهور الاكتئاب لديهم . كذلك مساعدة هؤلاء المرضى على تعديل أفكارهم السوداوية وزيادة مستوى العامل الديني لديهم مما يساعدهم على تخفيف حدة الاضطراب النفسي والاكتئاب لديهم.

## مفاهيم الدراسة :

### ١- الاكتئاب Depression

يعرفه زهران (١٩٩٧ : ٥١٤) بأنه : " حالة من الحزن الشديد المستمر تنتج عن الظروف المستخدمة الأليمة ، وتعبير عن شيء مفقود ، وإن كان المريض لا يعي المصدر الحقيقي .

### ٢- العلاج بالمعنى Logotherapy

ويعرفه ريكر ( ٢٠٠٤ ) بأنه معرفة الفرد لنظم أهدافه واتساقها في الحياة، وفهمه لوجوده ، والسعي لبلوغ أهدافه ، والإحساس المصاحب لتحقيقها ( Reker,; 2004.13 )

ويمكن تعريفه إجرائياً على أنه :

يقاس إجرائياً بالدرجة الكلية التي يحصل عليها مراجعي العيادات النفسية على المقياس المطبق على عينة البحث .